

القيم الجلية في نثر جلال الدين الرومي

(دراسة سيميولوجية)

رسالة جامعية

مقدمة لاستيفاء بعض شروط الامتحان للحصول على شهادة
الجامعية الأولى (S.I) بكلية الآداب اللغة العربية وأدبها

PERPUSTAKAAN IAIN SUNAN AMPEL SURABAYA	
No. KLAS K A-2010 0272 BSA	No REG : A-2010/BSA/0472 ASAL BUKU : TANGGAL :

قدمها :

فتح الرحمن

A.13.3.07.

كلية الآداب قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية

سورابايا

٢٠١٠

الخطاب الرسمي

حضرة الفضيحة

عميد كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد الإطلاع وملاحظة مايلزم تصحيحه في هذه الرسالة الجامعية تحت

الموضوع " القيم الحبية في شعر جلال الدين الرومي (دراسة سيميولوجية)" التي

قدمها الطالب الجامعي:

الاسم : فتح الرحمن

رقم التسجيل : A.013.030.70

القسم : اللغة العربية وأدبها

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نقدمها إلى سيادتكم مع الأمل الكبير في أن تتكرموا بإمداد اعترافكم

الجميل بأن هذه الرسالة مستوفية الشروط كبحت جامعي للحصول على

الشهادة الجامعية الأولى (S1) في اللغة العربية وأدبها، وأن تقوموا بمناقشتها في

الوقت المناسب.

هذا وتفضلوا بقبول الشكر وعظيم التقدير.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سورابايا، ٢٨ يولي ٢٠٠٨





المشرف،



الاستاذ الدكتور برهان جمال الدين الماجستير

القرار بالقبول

لقد أجرت كلية الآداب مناقشة هذه الرسالة أمام مجلس المناقشة في يوم الأربعاء ٢٨ يولي ٢٠١٠، وقرر بأن صاحبها ناجح فيها، ومستوفية لنيل الشهادة الجامعية الأولى (S1) في اللغة العربية وأدبها.
أعضاء لجنة المناقشة:

١. رئيس المجلس : الاستاذ الدكتور برهان جمال الدين الماجستير ()
٢. السكرتير : حريص صفي الدين الماجستير ()
٣. المناقش الأول : الاستاذ الدكتور حسين عزيز الماجستير ()
٤. المناقش الثاني : الدكتور اندوس عتيق محمد رمضان الماجستير ()
٥. المشرف : الاستاذ الدكتور برهان جمال الدين الماجستير ()

سوريا، ٢٨ يولي ٢٠١٠

وافق على هذا القرار عميد كلية الآداب

بجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية

سورابايا



(الدكتور الحاج حريص الدين عتيق الماجستير)

التجريد

"القيم الحبية في نثر جلال الدين الرومي"

(دراسة سيميولوجية)

Nilai-Nilai Cinta Dalam Prosa Jalaluddin Rumi

Jalaluddin al-Rumi adalah seorang tokoh sufi besar, yang menjadikan tasawuf sebagai sumber pemikirannya. Banyak dari isi pemikirannya mengacu terhadap cinta ilahi. Nama aslinya adalah Muhammad Jalaluddin, tetapi kemudian, ia terkenal dengan sebutan Maulana al-Rumi atau Rumi saja. Ia dilahirkan pada tanggal 6 Robiul Awwal 604 H (30 September 1207 M) di *Balkh*, yang pada saat itu masuk dalam wilayah kerajaan Khawarizm, Persia Utara. Selain terkenal sebagai seorang sufi, ia juga terkenal sebagai seorang sastrawan yang piawai dalam membuat karya sastra.

Dalam kerangka inilah penulis berusaha melakukan penelitian literer mengenai prosa mistis, yaitu sebuah prosa yang terinspirasi dari pemikiran transendental seorang tokoh besar sufi, Maulana Jalaluddin al-Rumi yang terkumpul dalam karya terbesarnya *Matsnawi*, yang secara garis besar mengandung dua pokok ajarannya, yaitu filsafat dan tasawuf. Adapun rumusan masalah yang dibahas adalah: 1) Apa yang dimaksud hakikat cinta menurut Jalaluddin Rumi, 2) Apa saja nilai-nilai cinta yang terdapat dalam Prosa Jalaluddin Rumi dalam tinjauan semiologi.

Dalam menjawab rumusan masalah tersebut, penulis menggunakan pendekatan intrinsik dengan teori objektif serta dengan memakai tinjauan semiologi, yakni dengan menggambarkan isi yang terkandung dalam prosa Rumi dengan menggunakan tinjauan semiologi, terutama yang berhubungan dengan nilai-nilai cinta di dalamnya.

Dari hasil penelitian ini penulis menyimpulkan bahwa: 1) Cinta menurut Jalaluddin Rumi adalah lenyapnya kedirian, yaitu kesatuan sempurna antara kekasih Tuhan dengan Tuhan. Dengan ketiadaan diri (*fana'*) berarti terbuka bagi memancarnya cahaya Ilahi. Dengan kata lain, Tuhan adalah segala-galanya, tak ada selain Dia. 2) Nilai-nilai cinta dalam sya'ir Jalaluddin Rumi antara lain: a) Cinta (*al-Isyq*) adalah sifat Tuhan, b) Bahwa dunia diciptakan oleh Tuhan dengan cinta-Nya, c) Cinta adalah penopang dunia, d) Cinta adalah keindahan, e) Cinta mempunyai kaitan dengan akal pikiran.

Dalam konteks pengembangan studi sastra, penelitian ini diharapkan memberikan sumbangan bagi pengembangan studi teks sastra, khususnya tentang pemikiran sufsitik yang banyak ditemukan dalam sastra arab atau sastra Islam, seperti karya-karya Jalaluddin Rumi.

محتويات الرسالة

صفحة الموضوع

الخطاب الرسمي

القرار بالقبول

الحكمة

الإهداء

التمهيد

التحريد

محتويات الرسالة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id **الباب الأول: المقدمة**

- ١ . ١ . خلفية المسألة..... ١
- ٢ . ٢ . قضية أساسية..... ٣
- ٣ . ٣ . إفتراض علمي..... ٤
- ٤ . ٤ . توضيح الموضوع وتحديدده..... ٤
- ٥ . ٥ . سبب اختيار الموضوع..... ٦
- ٦ . ٦ . الهدف الذى يريد الوصول إليه..... ٦
- ٧ . ٧ . دراسة سابقة..... ٧
- ٨ . ٨ . منهج البحث..... ٧
- ٩ . ٩ . طريقة البحث..... ٩

الباب الثاني: لمحة عن حياة جلال الدين الرومي

- ١١ الفصل الأول: مولد جلال الدين الرومي ونشأته
- ١٥ الفصل الثاني: أحوال بيئة جلال الدين الرومي
- ١٨ الفصل الثالث: آثار جلال الدين الرومي

الباب الثالث: نظرة عامة عن السيميولوجيا

- ٢٢ الفصل الأول: مفهوم السيميولوجيا
- ٢٥ الفصل الثاني: أنواع السيميولوجيا
- ٢٦ الفصل الثالث: خطوات السيميولوجية

الباب الرابع: التحليل عن القيم الحبية في نثر جلال الدين الرومي

- ٣٤ الفصل الأول: مفهوم الحب عند جلال الدين الرومي

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- ٤١ الفصل الثاني: التحليل السيميولوجي عن القيم الحبية الموجودة في نثر جلال الدين الرومي

الباب الخامس: الخاتمة

- ٤٩ أ. الاستنباط
- ٥١ ب. الاقتراحات

قائمة المراجع

الباب الأوّل

المقدمة

الحمد لله الذى منشئ الخلق من عدم ونور قلب المؤمنين بالتوحيد والإيمان والإسلام والإحسان. ثم الصلاة والسلام على سيد العربي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وإخوانه من الرسل والأنبياء مصايح الهدى.

وبعد، فبهداية الله وعنايته يستطيع الباحث أن يقوم بكتابة الرسالة الجامعية لكلية الآداب قسم اللغة العربية وادها بالجامعة الإسلامية الحكومية سونن أمبيل سورابايا تحت عنوان "القيم الحبية في

نثر جلال الدين الرومي (دراسة سيملولوجية)".

وقبل الوصول إلى الغاية المقصودة التى يتعلق بما تحويه هذه الرسالة ينبغى للباحث أن يوضح مايتعلق بهذه الرسالة.

١. خلفية المسألة

إنّ سموّ مكانة جلال الدين الرومي بين كبار شعراء العرب أمر لا يردّ. لقد ترك أثارا محمودة اشتهرت فى الآفاق، مما جعله منبعاً ومرجعاً فى الدراسة والبحوث الأدبية، وهذا لما فيه من الشمولة

والجدة في موضوعاته.^١ وإذا عرضنا لأهم الموضوعات في آثار جلال الدين الرمومي فيتضح لنا أن القيم الحبية هي من أهمها.

لقد دعا جلال الدين الرومي إلى الحب والعاطفة دعوة سافرة وذكر عجائبه وتصرفاته في بسيط وتفصيل. فقال: "إن الحب يحول المرّ حلواً، والتراب تيراً، والكدر صفاءً، والألم شفاءً، والسجن روضةً، والسقم نعمةً، والقهر رحمةً، وهو الذي يلين الحديد، ويذيب الحجر، ويبعث الميت، وينفخ فيه الحياة ويسود البعد".^٢

فمن القول السابق، أن قيمة الحب الحقيقية لجلال الدين الرومي تستطيع أن تستخلص بأن الحب بكل ما يحمله من معانٍ، وبكل ما يشيعه من أمان واطمئنان، وبكل ما يشيعه من رضا ومودة وسلام، هو علاج للقلق المدني وعلاج لانسان المدنية.

ومن البيان السابق فأراد الباحث في هذه الرسالة الجامعية أن يتعمق بما يقصده جلال الدين الرومي من القيم الحبية. ولهذا سلك الباحث في تحليلها المنهج الجديد في الساحة النقدية العربية الحديثة والمعاصرة وهو المنهج السيميولوجي الذي يدرس النص الأدبي والفني باعتبارهما علامات لغوية وغير لغوية تفكيكا وتركيبا. وقد تعرف المفكرون العرب على هذا المنهج نتيجة الاحتكاك الثقافي مع الغرب

^١ William C. Chittick, *Jalan Cinta Sang Sufi*, Terj. M. Sadad Ismail dan Achmad Nidjam, (Yogyakarta: Qalam, 2002), vii

^٢ أبو الحسن علي الحسيني الندوي، *نظرات في الأدب*، (عمان: دار البشر، ١٩٩٠)، ٩٢

ونتيجة الاطلاع على مستجدات الحقل اللساني وتمثل تصورات ما بعد البنيوية وعبر البعثات العلمية المتوجهة إلى جامعات الغرب ونتيجة فعل الترجمة.^٣

السيمولوجيا هو علم العلامات أو الإشارات أو الدول اللغوية أو الرمزية سواء أكانت طبيعية أم اصطناعية، ويعني هذا أن العلامات إما يضعها الإنسان اصطلاحا عن طريق اختراعها واصطناعها والاتفاق مع أخيه الإنسان على دلالاتها ومقاصدها.^٤

يوجه الباحث بهذه الطريقة على ما يعرض الرومي في كل إنتاجه الأدبي من معان ورموز لغوية كانت فيه. ولعل ما يحلله الباحث في هذه الرسالة يعتبر مفهوما حقيقيا من القيم الحبية عند جلال الدين الرومي. وتبعاً لما في السبق وضع الباحث هذه الرسالة على الموضوع "القيم الحبية في نثر جلال الدين الرومي (دراسة سيمولوجية)".

٢. قضية أساسية

تأسيساً للبيان السابق فوضع الباحث القضية الأساسية في هذه

الرسالة التي لا بد للباحث تحليلها، وهي:

١. ما هي حقيقة الحب عند جلال الدين الرومي؟



^٣ <http://www.diwanalarab.com/spip.php?article>

^٤ Rachmat Djoko Pradopo, *Beberapa Teori Sastra, Metode Kritik dan Penerapannya*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 1995), 119

٢. كيف كانت القيم الحبية في شعر جلال الدين الرومي في نظر

سيمولوجية؟

٣. افتراض علمي

أما الافتراض العلمي لتلك القضايا الأساسية فهو:

١. إن الحب على ضوء جلال الدين الرومي هو نور الحياة وقيمة

الإنسان. إنه حق الحي الذي لا يموت الذي يفيض الحياة على كل

موجود.^٥

٢. كل شيء ذو دلالة قوية، والقصد عن الحب في شعر جلال الدين

الرومي في نظر سيمولوجية هي كل ما يحملة من معان، وبكل

ما يشيعه من أمان واطمئنان، وبكل ما يشيعه من رضا ومودة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وسلام هو علاج للقلق المدني.

٤. توضيح الموضوع وتحديدته

لإزالة الغموض ولتسهيل الفهم، من المستحسن أن يعرض

الباحث الكلمة التي يتركب منها عنوان رسالته، وهي ما يلي:

القيم الحبية : الحب هو الخابية (أى الجرة الكبيرة) والخابية

لاتسع غير ما ملاًها من الماء.^٦ والقصد بالقيم

^٥ أبو الحسن علي الحسيني الندوي، نظرات في الأدب، ٩٥

^٦ محمود بن الشريف، الحب في القرآن، (بيروت: دار المعارف، ١٩٨١)، ٣٢

الحببة هنا هي قيمة الحب التي تجعل الحياة نورا
وبها يفيض الإنسان الحياة الحسنة السرورة.

النثر : النثر هو الفنّ ينقل الفكر من عالم الحسّ إلى
عالم الخيال. والكلام الذي يصوّر القلوب
على أبداع مثال. والحقيقة التي تلبس أحيانا
أثواب المجاز. والمعنى الكبير الذي تبرّزه
الأفكار في أحسن قوالب الإيجاز.^٧

جلال الدين الرومي : جلال الدين الرومي هو شاعر فارسي من

كبار الصوفيين، ولد في بلخ (١٢٠٧م)

واستقرّ في قونية وتوفّي سنة ١٢٧٤، وله

المؤلفات منها المثنوى.^٨

دراسة سيميولوجية : السيميولوجيا هو علم العلامات أو الإشارات

أو الدول اللغوية أو الرمزية سواء أكانت

طبيعية أم اصطناعية، ويعني هذا أن العلامات

إما يضعها الإنسان اصطلاحا عن طريق

^٧ محمّد زغلول سلام، النقد العربي الحديث؛ أصوله، قضاياها، مناهجه. (مجهول المكان والسنة: مكتبة الأنجلو المصرية) ١١٩.

^٨ عناية الله إبلاغ الأفغان، جلال الدين الرومي؛ بين الصوفية وعلماء الكلام. (القاهرة: مكتبة اللبنانية، ١٩٨٧) ٢٣.

اختراعها واصطناعها والاتفاق مع أخيه
الإنسان على دلالاتها ومقاصدها.^٩

قصد الباحث بالموضوع المذكور أن يحلّل ويكشف عن قيم
الحبية في نثر جلال الدين الرومي (دراسة سيميولوجية)، وحدّد
الباحث بحثه على بعض تلك أبيات الشعر التي تجرّى في "مثنوى
مولانا جلال الدين الرومي".

٥. سبب اختيار الموضوع

كان جلال الدين الرومي شاعرا مشهورا، وفي نفس الوقت
كان صوفيا كبيرا. قد دعا إلى الحب والعاطفة وبوجهها في الحياة
الإنسانية. لذلك الحال أراد الباحث أن يكشف معنى الحب على
ضوء جلال الدين الرومي وقيمها.

٦. الهدف الذي يراد الوصول إليه

أما الهدف الذي أراده الباحث في هذه الرسالة هو:
(١) لمعرفة حقيقة الحب على ضوء جلال الدين الرومي.
(٢) لمعرفة القيم الحبية في نثر جلال الدين الرومي في نظر
سيميولوجية.

^٩ Rachmat Djoko Pradopo, *Beberapa Teori Sastra....*, 119

٧. دراسة سابقة

قد بحث عن هذا الموضوع بعض الطلبة في كلية الآداب بالجامعة الإسلامية الحكومية سونان أمبيل بالموضوع ومنه ما كتبه سونتونج بالموضوع "خصائص نثر جلال الدين الرومي (دراسة تحليلية)"^{١٠}. كان كاتب هذه الرسالة يبحث عن أسلوب الشعر الموجودة في شعر جلال الدين الرومي. ومنه ما كتبه أحمد صفيان بالموضوع "العناصر الأدبية في نثر جلال الدين الرومي"،^{١١} ونال هذا البحث عما يتعلق بالعناصر الأدبية الموجودة في شعر جلال الدين الرومي.

وأما هذه الرسالة التي قام بها الباحث فكانت دراسته عن

القيم الحبية الواردة في نثر جلال الدين الرومي دراسة عميقة.

٨. منهج البحث

المنهج في هذا البحث هو الطريقة التي تتبع في جمع الأدلة وتحليل البيانات التي تحتاج إليها لإجابة المسائل. وكان الباحث يستعمل ما يلي:

^{١٠} سونتونج، خصائص شعر جلال الدين الرومي (دراسة تحليلية)، كلية الأدب التابع للجامعة الإسلامية

الحكومية سونان أمبيل سورابايا، ٢٠٠١.

^{١١} أحمد صفيان، العناصر الأدبية في شعر جلال الدين الرومي، كلية الأدب التابع للجامعة الإسلامية الحكومية

سونان أمبيل سورابايا، ٢٠٠٥

١. مصادر البيانات

ومصادر البيانات في هذا البحث تنقسم إلى المصادر الأولية والمصادر الثانوية. فالمصادر الأولية هي كتاب "مثنوي" لجلال الدين الرومي، والمصادر الثانوية هي الكتب أخرى لها علاقة بالموضوع.

٢. طريقة جمع المواد

لكون هذا البحث دراسة مكتبية فسلك الباحث في جمع الموان طريقتين، هما:

طريقة المباشرة : وهي جمع المواد من المراجع دون تغيير أو تبديل.

طريقة غير المباشرة : وهي جمع المواد من المراجع مع بعض التغيير والتصريفات أو أن يكون جمعها من حيث فكرتها فحسب.

٣. طريقة تحليل المواد

وفي تحليل المواد سلك الباحث طريقة الاستقراء. وهي كما قال شوقي ضيف أن البحوث الأدبية تقوم على عملين هما الاستقراء والاستنباط. الاستقراء هو الاستصقاء الدقيق والاحاطة التامة بكل الحقائق المتصلة بالبحث الأدبي ونصوصه الجزئية، حتى يمكن الوصول إلى الحقائق والصفات الكلية. والاستقراء يرادفه

دائماً الاستنباط.^{١٢} وبمعنى آخر أن الاستقراء تقديم الحقائق الجزئية
ثم الاستنتاج ثم الاستنباط منها لنيل القواعد او النظرية العامة.

٩. طريقة البحث

لتسهيل البحث والدراسة وللوصول إلى النتائج المنشورة، قسم
الباحث مضمون هذه الرسالة على ما يلي:

الباب الأول : المقدمة وهي تشتمل على خلفيات وقضية
أساسية وافترض علمي وتوضيح الموضوع وتحديد
وسبب اختيار الموضوع والهدف الذي يريد
الوصول إليه ودراسة سابقة ومنهج البحث وطريقة

الباب الثاني : ترجمة حياة جلال الدين الرومي وتأليفاته، ويقسم
الباحث هذا الباب الى ثلاثة فصول: الفصل الأول
يبحث فيه عن مولد جلال الدين الرومي، والفصل
الثاني يبحث فيه عن أحوال بيئة جلال الدين
الرومي، والفصل الثالث يبحث فيه عن آثار جلال
الدين الرومي.

الباب الثالث : نظرة عامة عن السيميولوجيا. ويحتوي هذا الباب الى
ثلاثة فصول؛ الأول يبحث فيه عن مفهوم

^{١٢} شوقي ضيف، البحث الأدبي، طبيعته، مناهجه، أصوله ومصادره، (بيروت: دار المعارف، ١١١٩)، ٣٧.

السيمولوجيا، والثاني يبحث فيه عن أنواع
السيمولوجيا، والثالث يبحث عن الخطوات
السيمولوجية.

الباب الرابع :التحليل عن القيم الحبية في نثر جلال الدين
الرومي، ويحتوي هذا الباب إلى فصلين؛ أولهما
مفهوم الحب عند جلال الدين الرومي، وثانيهما
التحليل السيمولوجيا عن القيم الحبية الموجودة في
نثر جلال الدين الرومي.

الباب الخامس : الخاتمة ويشتمل على الاستنباط والاقتراحات.

الباب الثاني

لمحة عن حياة جلال الدين الرومي

الفصل الأوّل

مولد جلال الدين الرومي ونشأته

ولد جلال الدين الرومي في مدينة بلخ (أفغانستان) في السادس من ربيع الأوّل سنة ٦٠٤ (١٢٠٧م) وقد لقب بالروم وكان أبوه محمد بن الحسين الخطيبي الذي يدعى بهاء الدين ولد. وانتسب جلال الدين الرومي من ناحية الأب إلى أبي بكر الصّدّيق، ومن ناحية الأم إلى أسرة خوارزم شاه (Khwarizmshah) التي كانت تحكم إقليم ما وراء النهر وتسيطر على بقاع أخرى من العالم الإسلامي. واشتهر بالرومي (مولانا روم) لطول إقامته بقونية من مدن الروم.^١

انتقلت أسرة جلال الدين الرومي من بلخ إلى مدينة قونية (الترك) في سنة ٦٠٩هـ. والروايات في بيانات أسباب ذلك متعددة، منها لأن أباه (بهاء الدين ولد) اختلف مع حاكم البلاد، ولكن الأغلب هو أنه ترك موطنه حين شعر بقرب هجوم مغول وكان جلال الدين الرومي حين ذاك لا يزال في الخامسة من عمره. وأخذت الأسرة تنتقل

^١ عناية الله إبلاغ الأفغان، جلال الدين الرومي؛ بين التصوف وعلماء الكلام، (القاهرة: مكتبة اللبانية، ١٩٨٧)، ص. ٢٣. وانظر؛ Annemarie Schimmel, *Dunia Rumi; Hidup Karya Besar Sufi*. (Yogyakarta: Pustaka Sufi, 2002), 15.

من مدينة إلى مدينة أخرى حتى تصل إلى مدينة قونية سنة ٦٢٣ هـ. ولم يلبث طويلا حتى نال بهاء الدين ولد حظوة عظيمة عند أهل قونية وحكامها فاستفتوا إليه في مشاكلهم ولذلك لقب بسلطان العلماء.^٢

تلقى جلال الدين الرومي تعليمه في أول الأمر على أبيه، ثم على أحد أصدقاء أبيه برهان الدين محقق الترميذي^٣ ومما روي أنه ذهب إلى الشام بناء على نصح هذا الأستاذ.^٤ فمكث في دمشق نحو من سبع سنوات، لقي في أثناءها الشيخ الأكبر محي الدين ابن عربي (٦٣٨ هـ).^٥ ولما توفي بهاء الدين ولد في السنة ٦٢٨ هـ (١٢٣٠-١٢٣١ م) فخلفه جلال الدين الرومي في مجالس التدريس والواعظ.^٦

كان جلال الدين الرومي فقيها حنفيا وحكيما متفلسفا ثم انقلب

بعد لقائه بشمس الدين التبريزي. فأصبح صوفيا منغمسا في الأحوال

^٢ محمد عبد السلام كفافي، مشوى جلال الدين الرومي. ترجمة وشرح ودراسة، ج. ١ (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٦١)، ٢-٣

^٣ التلميذ المحبوب لبهاء الدين ولد، جاء إلى قونية سنة ٦٢٩ هـ/١٢٣٢ م وتوفي سنة ٦٣٨ هـ/١٢٤٠ م. و انظر William C. Chittick, *Jalan Cinta Sang Sufi; Ajaran-ajaran Spiritual Jalaluddin Rumi*. (Yogyakarta: Qalam, 2002), 3.

^٤ محمد عبد السلام كفافي، المرجع السابق، ٣

^٥ عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي. ج. ٢ (بيروت: دار العلم للملايين، مجهول السنة)، ص. ٦٣٢. وقد يقال أن لقاء جلال الدين الرومي بابن عربي غير واضح. أنظر؛ محمد عبد السلام كفافي، المرجع السابق، ص. ٣-٤.

^٦ Jalaluddin al-Rumi, *Yang Mengenal Dirinya Yang Mengenal Tuhannya*, Diterjemahkan dari buku aslinya berbahasa Inggris: *Sign of The Unseen: The Discourses of Jalaluddin Rumi*. Terj. Anwar Holid. (Bandung: Pustaka Hidayah, 2004), 10.

الصوفية وأسّس الطريقة المولوية الصوفية.^٧ وأخذ ينظم الشعر الوجدانيّ الصوفي في الثامنة والثلاثين من عمره. ويلفظ شعره بالتركية وبالعربية وبالإمتزاج بين العربية والفرنسية في أبياته أو أشطره.^٨

ويقول محمد عبد السلام كفاي عن وقوع هذا الانقلاب في حياة الرومي: لقد ظهرت عبقرية الرومي كشاعر في فترة كانت قد بلغ فيها مرحلة متقدمة من النضج الفكري والنفسيّ. ولكن العجيب في تلك العبقرية أنّها جعلت إنتاجه العقلي بعد أن قارب الأربعين يختلف اختلافاً كلياً عن إنتاجه السابق على ذلك. لقد كان واعظاً و عدّ من الفقهاء الأحناف. فأصبح صوفياً فنّاناً شاعراً، وحكيماً أخلاقياً وفيلسوفاً إنسانياً.^٩

ومع ذلك يرى محمد عبد السلام كفاي أنّ هذا الانتقال لا يمكن أن يحدث بصورة مفاجأة فلا بد أنّ جلال الدين الرومي كان ميالاً إلى التصوف، نزاعاً إلى ذلك التأمل الروحي العميق. ولما التقى بشمس الدين التبريزي أدرك حقيقة التصوف، غير أنّ هذا اللقاء سبب لترك الرومي حلقة التدريس. فأقلع شمس الدين التبريزي عن قونية. ولذلك

^٧ هذه الطريقة تعرف تطبيق متعلق بـ 'Sama' يعني هم الذين يقومون بالرقص في أثناء الذكر إلى الله. وعند أوروبيين تعرف بـ 'Tarian Putar'. أنظر . Abdullah Taufik (ed), *Ensiklopedi Tematis Dunia Islam*; *Pemikiran dan Peradaban*. (Jakarta, PT Ichtiar Baru Van Houve, 2002), 154. Dan Jalaluddin Rumi, *Kasidah Cinta*. Terj. Hartoyo Andangjaya (Yogyakarta, Tarawang Press, 2000), ix.

^٨ عمر فروخ، المرجع السابق، ٣٦٢-٣٦٣

^٩ محمد عبد السلام كفاي، المرجع السابق، ٤

حزن الرومي وضاق صدره عما ظهر من التلاميذ. ونظم كثيرا من الأشعار في فترة فراق هذا الصديق الروحي.^{١٠}

و أهمّ نقطة من مراحل حياة جلال الدين الرومي تقع حينما ينغمس في الأحوال الصوفية ويشتغل بنظم الشعر الصوفي، حتى ينال بذلك مكانة شريفة عند الصوفية والشعراء.

توفي مولانا جلال الدين الرومي سنة ١٢٧٣/٥٦٧٢ م بقونية في الثامنة وستين من عمره.^{١١} وقد ترك آثارا خالدة أهمها المثنوى وفيه مافيه والمجالس السبعة ومجموعة الرسائل التي كتبها إلى بعض أصدقائه وغيرها.^{١٢}

^{١٠} نفس المرجع، ٤-٦

^{١١} William C. Chittick, *Jalan Cinta Sang Sufi*...., 6.

^{١٢} عناية الله إبلاغ الأفغان، المرجع السابق، ٩٥

الفصل الثاني

أحوال بيئة جلال الدين الرومي

قد بيّن الباحث في الفصل السابق نبذة من سيرة الشاعر جلال الدين الرومي وهذا ما يسمّى بالطريقة الشخصية (The Biographical Method).^{١٣} وفي هذا الفصل أراد الباحث أن يقدم لمحة عن أحوال بيئة الشاعر تسهيلاً لفهم نتائجه الأدبية بالطريقة التاريخية. وذلك لأن الأدب يعبر عن حياة الأمة من الأمم السياسية والاجتماعية وغيرها.

كان العصر الذي عاش فيه جلال الدين الرومي يشهد ازدهار التصوّف وعظيم مكانة الصوفية بين الناس ولا سيما في مدينة بلخ (فرس) وفي مدينة قونية (روم) وغيرها من المدن الإسلامية. وقد تلقى تعلّمه الأوّل على أبيه بهاء الدين ولد الملقّب بسلطان العلماء. وقد صار سلطان العلماء أهلاً للتدريس، أقبل الناس عليه يسمعون من العلوم ويتلمذون عليه. وكان من فضائل تعليمه علم القال في أوّل النهار وتعليم علم الحال^{١٤} في آخر النهار.

من الواضح كانت التربية الأولى التي تلقّاها جلال الدين الرومي من أبيه يحتوي على الجانب المادي (علم العقلية) كما يبدو في أفكار

^{١٣} أحمد شايب، أصول النقد الأدبي، (مجهول المكان: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤)، ٩٣

^{١٤} إن مصطلح علم الحال أطلقه عناية الله إبلاغ للتعبير عن البحوث العقلية والعلمية بينما كان مصطلح علم الحال يطلق للدلالة على علم التصوّف. وانظر؛ عناية الله إبلاغ الأفغان، المرجع السابق، ١٣٩

بهاء الدين ولد. وقد تركت هذه التربية الأولى أثرا واضحا في نفس الرومي. وليس من العجيب أن يكون الرومي ميّالا إلى التصوّف خصّص نفسه للتصوّف كعالم جعل من علم القال مبدأ وأساسا لعلم الحال (علم التصوّف).^{١٥}

وقد ازداد اتّصال جلال الدين الرومي بعالم التصوّف شيئا فشيئا. ذلك لأنه قد تلقّى علم الحال (التصوف) من بعض المتصوّفين وقت ذلك. ومنهم فريد الدين العطار الصوفي المعروف الذي أعطاه نسخة من كتاب "أسرار نامه". وكان أيضا أنه التقى بالشيخ الكبير محي الدين ابن عربي عندما مكث الرومي سبع سنوات في الشّام لطلب العلم.^{١٦}

واهم نقطة فيما شهدها النقاد من تطوّر روعي عميق عند جلال الدين الرومي ما ظهرت بعدما إلّقى بشمس الدين التبريزي وهو صوفي كثير التحوّل جاء إلى قونية سنة ٦٤٢هـ واتفق الباحثون على القول أنّ شمس الدين التبريزي له أثر عظيم في نفس الرومي، ويبدو أنّ الرومي بعد التقائه بالتبريزي يحبّ الإنزواء ويتلقّى من التبريزي الدروس وأصبح صوفيا بعدما كان مدرّسا. وقد ذكر جلال الدين الرومي هذا التحوّل في إحدى رباعياته فقال:

عندما اشتعلت نيران الحبّ في صدري،

^{١٥} نفس المرجع، ١٣٩

^{١٦} عمر فروخ، المرجع السابق، ٦٣١-٦٣٢

أحرق لهيبتها كل ما كان في قلبي.
 فازدرت العقل الدقيق والمدرسة والكتاب،
 وعملت على اكتساب صناعة الشعر، وتعلّمت النظم.^{١٧}
 ومع ذلك يقول جلال الدين الرومي تعظيماً لشمس الدين

التبريزي:

إنّ الشمس هو الذى ارانى طريق الحقيقة،
 وهو الذى أدين له فى إيماني و يقيني.^{١٨}
 ومن البيان السابق يظهر أنّ جلال الدين الرومي قد قضى حياته
 متأثراً بأحوال بيئته المتصوّفة حتى وجد فى نفسه تلك الطاقة المائلة
 للإنتاج الأدبي، فصار شاعراً كبيراً وصوفياً عظيماً.

^{١٧} عبد السلام كفاني، المرجع السابق. ٥-٤

^{١٨} عناية الله إبلاغ الأفغانى، المرجع السابق، ٧٤

الفصل الثالث

آثار جلال الدين الرومي

إنّ آثار جلال الدين الرومي تنقسم إلى قسمين: القسم المنثور والقسم المنظوم، القسم المنثور يتكوّن من ثلاثة مؤلفات وهي:^{١٩}

١. المجالس السبعة

وهو الكتاب الذى يشتمل على مواعظ وخطب ألقاها جلال الدين الرومي حال انشغاله بالتدريس قبل التعرف بشمس الدين التبريزى وقبل دخوله التصوّف فكرا وعملا.

٢. مجموعة الرسائل

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كتبها إلى أصدقائه المعروفين بـ (مكتوبات مولانا روم).

٣. فيه ما فيه

ويشتمل على أحاديث جلال الدين الرومي ومحاضراته التى كان يلقيها على تلاميذه ومريديه فى تلك المجالس الخاصة التى كانت تجمعهم، ويحتوي على المواعظ والقصص والأمثال بأسلوب سهل فهمه على كل من سمعه ولا يكون مملاً بصعوبة. وبطبيعة الحال لم يكن جلال الدين الرومي هو الذى جمع نصوص الكتاب، وإنّما هو من جمع أحد أبنائه او مريديه.

^{١٩} عبد السلام كفاقي، المرجع السابق. ١٠

يقول عمر فروخ أن نثر جلال الدين الرومي في اللغة العربية أحسن من شعره باللغة العربية من حيث التركيب ومن حيث صفاء الأسلوب لأن كثيرا من جملة في نثره في الحقيقة تراكيب مجموعة من الأدب الغربي المروي الشائع.^{٢٠}

وأما القسم المنظوم فينقسم إلى ثلاثة أقسام هي الديوان الذي يسمى بديوان شمس التبريزي والرباعيات والمثنوى، وهذه الأشعار هي الآثار المهمة من إنتاج جلال الدين الرومي.

١. ديوان شمس التبريزي

وهو يشتمل على غزليات صوفية يبلغ عددها ٣٥٠٠٠ غزلا

تقريبا. كما يضم أيضا ملمعات تركية وعربية ويونانية وقصائد

وترجيعات فارسية. ويبلغ عدد أبياته عند بعض الباحثين نحو ٤٣

ألف بيت.^{٢١} وتسمية هذا الديوان بشمس التبريزي احتراما وذكرى

لصديقه ومرشده الروحي شمس الدين التبريزي.^{٢٢}

٢. الرباعيات

ينسب إليه مجموع الرباعيات ويشتمل على ١٦٥٩ رباعية.

وعدد أبياته ٣٣١٨ بيتا. وقد يشك بعض الباحثين في نسب هذه

^{٢٠} عمر فروخ، المرجع السابق. ٦٣٢.

^{٢١} William C. Chittick, *Jalan Cinta Sang Sufi* ... , 6.

^{٢٢} عبد السلام كفاقي، المرجع السابق. ٦

الرباعيات إلى الرومي والأظهر يمكن أن تعدّ بأحسن من إنتاجه لمطابقتها لتفكيره وأسلوبه.

٣. المثنوى

هذا الأثر الذي اشتهر في الآفاق يعتبر من أهم آثاره. يقول الصوفي الكبير عبد الرحمن الجامي: إن كنت عالماً بالمعرفة فدع اللفظ واقصد المعنى. إنَّ المثنوى هو القرآن في اللسان الفارسي. وماذا أقول في وصف هذا العظيم؟ لم يكن نبياً، ولكنه أولى الكتاب. ٢٣

والمثنوى حسب اصطلاح الأدب الفارسي عبارة عن النظم

الذي يتركب من توحيد القافية بين شطري كل بيت من أبيات

المنظومة. ويكون كل بيت من الأبيات ذا قافية مستقلة. وبهذا تتحرر المنظومة من القافية الموحدة التي طالما عاقت شعراء العرب عن نظم المطولات. وينقسم هذا الكتاب إلى ستة مجلدات تضم نحواً من خمسة وعشرين ألف بيت ولا تتصل تسميته بموضوعه وإنما بشكل قوافيه. ٢٤

^{٢٣} Denise Breton dan Christopher Largent, *Cinta, Jiwa dan Kebebasan di Jalan Sufi*, (Bandung: Pustaka Hidayah, 2003), 15.

^{٢٤} عبد السلام كفاقي، المرجع السابق، ص. ١٢. وانظر، Amin Banani, Richard Hovannisian, Georges Sabagh, *Kidung Rumi; Puisi dan Mistisisme Dalam Islam*. (Surabaya, Risalah Gusti, 2001), 9.

وقد كررت دراسة هذا الكتاب وشرحه وترجمته عند الباحثين منها بالعربية وبالفارسية وبالإنجليزية وما إلى ذلك. وبذلك يظهر للباحث أنّ أثر جلال الدين الرومي المنظوم أشهر وأعلى قيمة من آثاره. وسوف يبحث الباحث عن أحد آثاره "المنشوى" المنظوم من حيث القيم الحبية في شعره.

الباب الثالث

نظرة عامة عن السيميولوجيا

من أهم المناهج الأدبية واللسانية التي ظهرت في الساحة النقدية العربية الحديثة والمعاصرة المنهج السيميولوجي الذي يدرس النص الأدبي والفني باعتبارهما علامات لغوية وغير لغوية تفكيكا وتركيبا. وقد تعرف المفكرون العرب على هذا المنهج نتيجة الاحتكاك الثقافي مع الغرب ونتيجة الاطلاع على مستجدات الحقل اللساني وتمثل تصورات ما بعد البنيوية وعبر البعثات العلمية المتوجهة ونتيجة فعل الترجمة.¹

الفصل الأول

مفهوم السيميولوجيا

السيميولوجي إصطلاحا يعرج اسم سيميولوجي لغة فرنسية *Semiologie* هي كلمة اغريقية *Semions* والتي تعني الدلالة او العلاقة او الرمز. وأما كلمة لوجي *Logy* فتعني علم.²

وأما التعريف عن السيميولوجي هو علم العلامات أو الإشارات أو الدلالة اللغوية أو الرمزية سواء أكانت طبيعية أم صناعية، ويعني هذا أن العلامات إما يضعها الإنسان اصطلاحا عن طريق اختراعها وصناعها والاتفاق مع أخيه الإنسان على دلالاتها ومقاصدها مثل: اللغة

¹ Aly Abu Bakar Basalamah, *Semiotika Dan Penerapannya Dalam Studi Sastra*, dalam, *Adabiyat*,

vol. II No. 2 Juli 2003, h. 105

² Prof. Dr. Mansoer Pateda, *Semantik Leksikal*, (Jakarta: PT. Rineka Cipta, 2001), 30

الإنسانية ولغة إشارات المرور، أو أن الطبيعة هي التي أفرزتها بشكل عفوي وفطري لادخل للإنسان في ذلك كأصوات الحيوانات وأصوات عناصر الطبيعة والمحاكيات الدالة على التوجع والتعجب والألم والصراخ مثل: آه، آي.^٣

وإذا كانت اللسانيات تدرس كل ماهو لغوي ولفظي، فإن السيميولوجيا تدرس ما هو لغوي وما هو غير لغوي، أي تتعدى المنطوق إلى ما هو بصري كعلامات المرور ولغة الصم والبكم والشفرة السرية ودراسة الأزياء وطرائق الطبخ. وإذا كان فرديناند دو سوسير Ferdinand de Saussure يرى أن اللسانيات هي جزء من علم الإشارات أو السيميولوجيا Sémiologie، فإن رولان بارت R.Barthes في كتابه "عناصر السيميولوجيا" يقلب الكفة فيرى بأن السيميولوجيا هي الجزء واللسانيات هي الكل. ومعنى هذا أن السيميولوجيا في دراستها لمجموعة من الأنظمة غير اللغوية كالأزياء والطبخ والموضة والإشهار تعتمد على عناصر اللسانيات في دراستها وتفكيكها وتركيبها. ومن أهم هذه العناصر اللسانية عند رولان بارت R. Barthes نذكر: الدال والمدلول، واللغة والكلام، والتقارير والإيحاء، والمحور الاستبدالي الدلالي والمحور التركيبي النحوي.^٤

^٣ Panuti Sudjiman dan Aart Van Zoest, *Serba-serbi Semiotika*, (Jakarta: PT. Gramedia Pustaka Utama, 1996) 64.

^٤ رولان بارت R.Barthes، *مبادئ في علم الأدلة*، ترجمة محمد البكري، (الدار البيضاء: دار قرطبة للنشر،

وإذا كان الأنغوسكسونيون يعتبرون السيميولوجيا إنتاجا أمريكيا مع شارل ساندرس بيرس Charles Sander Perce في كتابه "كتابات حول العلامة"، فإن الأوربيين يعتبرونها إنتاجا فرنسيا مع فرديناند دو سوسير Ferdinand de Saussure في كتابه "محاضرات في علم اللسانيات" سنة ١٩١٦م. وإذا كانت السيميولوجيا الأمريكية مبنية على المنطق وفلسفة الأشكال الرمزية الأنطولوجية (الوجودية) والرياضيات، فإن السيميولوجيا الفرنسية مبنية على الدرس اللغوي واللسانيات.^٥

وإذا كان لغة السيميولوجيا يرتبط بالفرنسيين وبكل ما هو نظري وبفلسفة الرموز وعلم العلامات والأشكال في صيغتها التصورية العامة، فإن كلمة السيميوطيقا الأمريكية Sémiotique قد حصرها العلماء فيما هو نصي وتطبيقي وتحليلي. ومن هنا يمكن الحديث عن سيميوطيقا المسرح وسيميوطيقا الشعر وسيميوطيقا السينما. وعندما نريد الحديث عن العلامات علميا أو نظريا أو تصوريا نستخدم كلمة السيميولوجيا Sémiologie.^٦

^٥ فرديناند دو سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة عبد القادر قنيني، (أفريقيا الشرق: الدار البيضاء،

١٩٨٧)، ٨٨

^٦ مارسيلوا داسكان، الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، ترجمة حميد حميداني وآخرين، ط ١ (أفريقيا الشرق:

دار البيضاء: ١٩٨٧)، ٧٧

الفصل الثاني

أنواع السيميولوجيا

وقد ميّز بيرس Charles Sander Pierce ثلاثة أنواع من العلامات، هي العلامة الأيقونية، والعلامة الإشارية، والرمز. وفيما يلي سنوضح هذه الأنواع الثلاثة:^٧

١. الأيقونية Iconic : العلامة التي تبين مدلولها عن طريق المحاكاة، مثل صور الأشياء، والرسوم البيانية، والخرائط، والنماذج، والمجسمات.

٢. الإشارية Indexical : العلامة التي تشير إلى مدلول لعلاقة تلازمية،

مثل الدخان في دلالة على وجود النار، وآثار الأرانج والحباري في

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

دلالة على وجود هذه الحيوانات، وآثار المجرم في دلالتها على

تورطه في جريمته، الحبوب التي تظهر على الجسم عند المصاب

بالحصبة أو الجدري.

٣. الرمز Symbol : العلامة التي تفيد مدلولها بناء على اصطلاح بين

جماعة من الناس، مثل: إشارات المرور الضوئية، وعلامة صح ✓

وعلامة خطأ X وعلامات الموسيقى ♪ ومفردات اللغة مثل: شجرة،

حصان، كتاب، صدق، قتل، وأصوات الأبواق والأجراس.

Prof. Dr. Rachmat Djoko Pradopo, *Beberapa Teori Sastra: Metode Kritik dan Penerapannya*,^٧
(Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 1995), 120

الفصل الثالث

خطوات السيميولوجية

قلنا سابقا إن السيميولوجيا علم الدلالة اللغوية وغير اللغوية، أي تدرس العلامات والإشارات والرموز والأيقونات البصرية. كما تستند السيميولوجيا منهجيا إلى عملية التفكيك والتركيب (تشبه هذه العملية تفكيك أعضاء الدمية وتركيبها) على غرار البنيوية النصية المغلقة. ويعني بهذا أن السيميوطيقي يدرس النص في نظامه الداخلي البنيوي من خلال تفكيك عناصره وتركيبها من جديد عبر دراسة شكل المضمون وإقصاء المؤلف والمرجع والحديث السياقية والخارجية والتي لا نفتح عليها إلا من خلال التناص لمعرفة التداخل النصي وعمليات التفاعل بين النصوص وطبيعة الاشتقاق النصي وتغير الترسيبات الخارجية والمستنسخات الإحالية داخل النص المرصود سيميائيا.^٨

وعليه، فالسيميوطيقا هي لعبة التفكيك والتركيب تبحث عن سنن الاختلاف ودلالاته. فعبر التعارض والاختلاف والتناقض والتضاد بين الدلالة اللغوية النصية يكتشف المعنى وتستخرج الدلالة. ومن ثم، فالهدف من دراسة النصوص سيميوطيقا وتطبيقيا هو البحث عن المعنى والدلالة واستخلاص البنية المولدة للنصوص منطقيا ودلاليا.^٩

^٨ Aly Abu Bakar Basalamah, Semiotika Dan Penerapannya Dalam Studi Sastra, dalam, *Adabiyat*, vol. II No. 2 Juli 2003, h. 106

^٩ Yasraf Amir Piliang, *Hiper-Realitas Kebudayaan*, (Yogyakarta: LkiS, 1999), 109

ونحصر منهجية السيميولوجيا في ثلاثة مستويات وهي:

أ. التحليل المحايث: ونقصد به البحث عن الشروط الداخلية المتحكمة في تكوين الدلالة وإقصاء كل ما هو إحالي خارجي كظروف النص والمؤلف وإفرازات الواقع الجدلية. وعليه، فالمعنى يجب أن ينظر إليه على أنه أثر ناتج عن شبكة من العلاقات الرابطة بين العناصر.

ب. التحليل البنيوي: يكتسي المعنى وجوده بالاختلاف وفي الاختلاف. ومن ثم، فإن إدراك معنى الأقوال والنصوص يفترض وجود نظام مبني على مجموعة من العلاقات. وهذا بدوره يؤدي بنا إلى تسليم بأن عناصر النص لادلالة لها إلا عبر شبكة من العلاقات القائمة بينها. ولذا لا يجب الاهتمام إلا بالعناصر التي تبلور نسق الاختلاف والتشاكلات المتألفة والمختلفة. كما يستوجب التحليل البنيوي الدراسة الوصفية الداخلية للنص ومقاربة شكل المضمون وبناء الهيكلية والمعمارية.

ت. تحليل الخطاب: إذا كانت اللسانيات البنيوية بكل مدارسها واتجاهاتها تهتم بدراسة الجملة انطلاقاً من مجموعة من المستويات المنهجية حيث تبدأ بأصغر وحدة وهي الصوت لتنتقل إلى أكبر

وحدة لغوية وهي الجملة والعكس صحيح أيضا، فإن السيميوطيقا تتجاوز الجملة إلى تحليل الخطاب.^{١٠}

وتسعدنا هذه المستويات المنهجية كثيرا في تحليل النصوص ومقاربتها. ففي مجال السرد يمكن الحديث عن بنيتين: البنية السطحية والبنية العميقة على غرار لسانيات نوام شومسكي Chomsky. فعلى المستوى السطحي يدرس المركب السردى الذي يحدد تعاقب وتسلسل الحالات والتحويلات السردية، بينما يحدد المركب الخطابي في النص تسلسل أشكال المعنى وتأثيراتها.

وإذا انتقلنا إلى البنية العميقة فيمكن لنا الحديث عن مستويين

منهجين: المستوى السيميولوجي الذي ينصب على تصنيف قيم المعنى حسب ما يقوم بينهما من العلاقات والتركيز على التشاكلات السيميولوجية، والمستوى الدلالي وهو نظام إجرائي يحدد عملية الانتقال من قيمة إلى أخرى ويبرز القيم الأساسية والتشاكل الدلالي.

ويعد المربع السيميائي Le Carré Sémiotique حسب غريماس المولد

المنطقي والدلالي الحقيقي لكل التظاهرات السردية السطحية عبر عمليات ذهنية ومنطقية ودلالية يتحكم فيها التضاد والتناقض والتضمن

أو الاستلزام.^{١١}

^{١٠} Prof. Dr. Mansoer Pateda, *Semantik Leksikal*, (Jakarta: PT. Rineka Cipta, 2001), 29-34

^{١١} أنور المرغبي، *سيميائية النص الأدبي*، (أفريقيا الشرق: الدار البيضاء، ١٩٨٧)، ٣

أما سيميولوجيا الشعر فتحلل النص من خلال مستويات بنيوية تراعي أدبية الجنس الأدبي كالمستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى الدلالي، والمستوى التركيبي في شقيه: النحوي والبلاغي، والمستوى التناصي.

أما فيما يتعلق بالمرح فيدرس من خلال التركيز على العلامات المسرحية اللغوية والعلامات غير اللغوية. وبتعبير آخر يدرس المسرح عبر تفكيك العلامات المنطوقة (الحوار والتواصل اللغوي بصراعه الدرامي وتفاعل الشخصيات والعوامل الدرامية) والعلامات البصرية (السينوغرافيا - التواصل - الديكور - الركن - الإنارة - الأزياء - الإكسسوارات - الباتوميثيم - الكوريرافيا).^{١٢}

سيميولوجيا التواصل

يستند التواصل حسب رومان جاكبسون R. Jakobson إلى ستة عناصر أساسية وهي: المرسل والمرسل إليه والرسالة والقناة والمرجع واللغة. وللتوضيح أكثر نقول: يرسل المرسل رسالة إلى المرسل إليه حيث تتضمن هذه الرسالة موضوعا أو مرجعا معينا، وتكتب هذه الرسالة بلغة يفهمها كل من المرسل والمتلقي. ولكل رسالة قناة حافظة كالظرف بالنسبة للرسالة الورقية، والأسلاك الموصلة بالنسبة للهاتف

^{١٢} محمد السريغيني، محاضرات في السيميولوجيا، (الدار البيضاء: دار الثقافة، ١٩٨٧)، ٥٥

والكهرباء، والأنابيب بالنسبة للماء، واللغة بالنسبة لمعاني النص الإبداعي.

هذا، و تهدف سميولوجيا التواصل عبر علاماتها وأماراتها وإشاراتها إلى الإبلاغ والتأثير على الغير عن وعي أو غير وعي. وبتعبير آخر تستعمل السيميولوجيا مجموعة من الوسائل اللغوية وغير اللغوية لتنبيه الآخر والتأثير عليه عن طريق إرسال رسالة وتبليغها إياه. ومن هنا فالعلامة تتكون من ثلاثة عناصر: الدال والمدلول والوظيفة القصدية. كما أن التواصل نوعان: تواصل إبلاغي لساني لفظي (اللغة) وتواصل إبلاغي غير لساني (علامات المرور مثلا).^{١٣}

ويمثل هذه السيميولوجيا كل منبريطو Prieto ومونان Mounin

وبويسنس Buysens الذين يعتبرون الدليل مجرد أداة تواصلية تؤدي وظيفة التبليغ وتحمل قصدا تواصليا. وهذا القصد التواصلية حاضر في الأنساق اللغوية وغير اللغوية. كما أن الوظيفة الأولية للغة هي التأثير على المخاطب من خلال ثنائية الأوامر والنواهي، ولكن هذا التأثير قد يكون مقصودا وقد لا يكون مقصودا. ويستخدم في ذلك مجموعة من الأمارات والمعينات Indications التي يمكن تقسيمها إلى ثلاث:

^{١٣} جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنوان، (الكويت: عالم الفكر، ١٩٩٧)، ٨٩

١. الأمارات العفوية وهي وقائع ذات قصد مغاير للإشارة تحمل إبلاغا عفويا وطبيعيا مثال: لون السماء الذي يشير بالنسبة لصياد السمك إلى حالة البحر يوم غد.
 ٢. والأمارات العفوية المغلوطة التي تريد أن تخفي الدلالات التواصلية للغة كأن يستعمل متكلم ما لكنة لغوية ينتحل من خلالها شخصية أجنبية ليوهنا بأنه غريب عن البلد.
 ٣. والأمارات القصدية التي تهدف إلى تبليغ إرسالية مثل: علامات المرور، وتسمى هذه الأمارات القصدية أيضا بالعلامات.^{١٤}
- وكل خطاب لغوي وغير لغوي يتجاوز الدلالة إلى الإبلاغ والقصدية الوظيفية، يمكننا إدراجه ضمن سيميولوجيا التواصل. وكمثال لتبسيط ما سلف ذكره: عندما يستعمل الأستاذ داخل قسمه مجموعة من الإشارات اللفظية وغير اللفظية الموجهة إلى التلميذ ليؤنبه أو يعاتبه على سلوكاته الطائشة فإن الغرض منها هو التواصل والتبليغ.
- سيميولوجيا الدلالة**

يعتبر رولان بارت خير من يمثل هذا الاتجاه، لأن البحث السيميولوجي لديه هو دراسة الأنظمة والأنسقة الدالة. فجميع الوقائع والأشكال الرمزية والأنظمة اللغوية تدل. فهناك من يدل باللغة وهناك من يدل بدون اللغة المعهودة، بيد أن لها لغة خاصة. ومادامت الأنساق

^{١٤} حنون مبارك، دروس في السيميائيات، (دار توبقال للنشر: الدار البيضاء، ١٩٨٧)، ٧٣

والوقائع كلها دالة، فلا عيب من تطبيق المقاييس اللسانية على الوقائع غير اللفظية أي الأنظمة السيميوطيقية غير اللسانية لبناء الطرح الدلالي. وقد انتقد بارت في كتابه "عناصر السيميولوجيا" الأطروحة السوسسيرية التي تدعو إلى إدماج اللسانيات في السيميولوجيا مبينا بأن "اللسانيات ليست فرعا، ولو كان مميزا، من علم الدلائل، بل السيميولوجيا هي التي تشكل فرعا من اللسانيات".^{١٥}

وبالتالي، تجاوز رولان بارت تصور الوظيفيين الذين ربطوا بين العلامات والمقصدية، وأكد وجود أنساق غير لفظية حيث التواصل غير إرادي، ولكن البعد الدلالي موجود بدرجة كبيرة. وتعتبر اللغة الوسيلة الوحيدة التي تجعل هذه الأنساق والأشياء غير اللفظية دالة. حيث "إن كل المجالات المعرفية ذات العمق السوسولوجي الحقيقي تفرض علينا مواجهة اللغة، ذلك أن "الأشياء" تحمل دلالات. غير أنه ما كان لها أن تكون أنساقا سيميولوجية أو أنساقا دالة لولا تدخل اللغة ولولا امتزاجها باللغة. فهي، إذاً، تكتسب صفة النسق السيميولوجي من اللغة. وهذا ما دفع ببارت إلى أن يرى أنه من الصعب جدا تصور إمكان وجود مدلولات نسق صور أو أشياء خارج اللغة، فلا وجود لمعنى إلا لما هو مسمى، وعالم المدلولات ليس سوى عالم اللغة".^{١٦}

أما عناصر سيمياء الدلالة لدى بارت فقد حددها في كتابه "عناصر السيميولوجيا"، وهي مستقاة على شكل ثنائيات من الألسنية

^{١٥} نفس المرجع، ٧٦

^{١٦} نفس المرجع، ٧٤

البنوية وهي: اللغة والكلام، والبدال والمدلول، والمركب والنظام، والتقريب والإيحاء (الدلالة الذاتية والدلالة الإيحائية).

وهكذا حاول رولان بارت التسلح باللسانيات لمقاربة الظواهر السيميولوجية كأنظمة الموضة والأساطير والإشهار.

ويعني هذا أن رولان بارت عندما يدرس الموضة مثلا يطبق عليها المقاربة اللسانية تفكيكا وتركيبا من خلال استقراء معاني الموضة ودلالات الأزياء وتعيين وحداتها الدالة ومقصداتها الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والثقافية. ونفس الشيء في قراءته للطبخ والصور الفوتوغرافية والإشهار واللوحات البصرية.

ويمكن إدراج المدارس السيميائية النصية التطبيقية التي تقارب

الإبداع الأدبي والفني ضمن سيميولوجيا الدلالة، بينما سيميوطيقا الثقافة التي تبحث عن القصصية والوظيفة داخل الظواهر الثقافية والإثنية البشرية يمكن إدراجها ضمن سيميولوجيا التواصل. ولتبسيط سيميولوجيا الدلالة نقول: إن أزياء الموضة وحدات دالة إذ يمكن أثناء دراسة الألوان والأشك اللسانية أن نبحت عن دلالاتها الاجتماعية والطبقية والنفسية. كما ينبغي البحث أثناء تحليلنا للنصوص الشعرية عن دلالات الرموز والأساطير ومعاني البحور الشعرية الموظفة ودلالات تشغيل معجم التصوف أو الطبيعة أو أي معجم آخر.^{١٧}

^{١٧} بيير غيرو، السيمياء، ترجمة أنطون أبي زيد (بيروت لبنان: منشورات عويدان، ١٩٨٤)، ٥

الباب الرابع

التحليل عن القيم الحبية في نثر جلال الدين الرومي

الفصل الأول

مفهوم الحب عند جلال الدين الرومي

الحب ظاهرة كونية، وحقيقة علمية، وغريزة أساسية مثل الخوف والغضب والفرح. إن أعظم عاطفة في الوجود هي الحب. الحب هو بداية الأشياء ونهايتها. و الحب مبرر الحياة وأصل الحياة وهو من أقوى العواطف وأكثرها تسامياً بالإنسان وتهدياً لمعدنه. ومن محضن الحب يولد الإنسان. وبه ينمو ويتزعرع. الحب صحة والكراهية مرض. وأعظم كارثة في الحياة هي انطفاء الحب فيموت الإنسان قبل الموت. والحب يبدأ بإرادة القرب والمودة، ثم يقوى فيصير محبة، ثم يصير هوى، ثم يصير عشقاً ثم يصير تتيماً ثم يزيد التتيم فيصير ولهاً^١.

والوله يتحول إلى عذاب مقيم، فإما اللقيا أو الموت المجازي حين تفقد طعمها الأشياء، فالعاشق دون لقاء كالسمك دون ماء، فإما أن يسبح السمك العاشق في بحار الوصل، أو يودع الدنيا. ولكن الحب الصحي هو الذي يمنح الإنسان الهدوء ويهبه النشوة والاسترخاء وشعور الأمن والسعادة وتحقق

^١ هنري كوربان، تاريخ الفلسفة الإسلامية، ترجمة نصير جروة وحسن قبيسي، (بيروت: مجهول المكان،

الذات. وهو ذلك الترياق الذي يعيد الحيوية إلى مفاصل الجسم كي يعيش مستقبلاً فيض الحياة التي لا تنتهي. وجنة الخلد وعدها المتقون أبداً. إن الحب هو شمس الطبيعة الثانية. يفجر ينبوعاً من الفضائل حينما يشرق. وكما تعكس الشمس على العالم أشعتها الدافئة وتنمي الفواكه والأزهار، فإن الحب حينما يشع جيداً في داخل الإنسان يولد فيه كل الثمار المشرقة: الشجاعة والفضيلة والأفكار السامية. إنه تصميم شجاع، وحديث إلهي.^٢

وقد اقترن الحب بالجنس، ونحن نرى أن لكل منهما عالمه الخاص، وفي الأصل يربط الناس بين الزواج والحب وهذا نصف الحقيقة. ورغم أن الحب يقود في النهاية إلى ممارسة الجنس، لكنه لا يعني أنهما نفس الشيء. الحب أعظم من الجنس وممارسته، ولكن أحد تجلياته جنسية. قد يكون الجنس بهيمياً دون حب، ويصبح إنسانياً عندما يمتزج بعصارة الحب، فهذا مشعر التفريق بين ممارسة الحب عند الحيوان والإنسان. وعندما تتصاعد دفعة الحب عند الإنسان لا يشعر بقمته وتحقيق هدوء النفس ما لم يمتزج بالطرف الآخر. وتفضي العلاقة الجنسية إلى الإنجاب وحفظ النوع وتكرار الذات في نسخة أصلية لا تقبل التزوير كشهادة توثيق دامغة على عمق هذه العلاقة. وتعمق العلاقة لاحقاً بترعرع الأطفال كثمرة حب وبناء شبكة علاقات اجتماعية. الحب إذاً نماء وثروة جديدة وتجدد في الحياة. "وجعل بينكم مودة ورحمة" ولكن هناك زيجات كثيرة انطفأ فيها الحب بعد الزواج بأمد قصير وتحولت

^٢ أبي عبد الرحمن السلمي، طبقات الصوفية، (مجهول المكان، ١٩٨٦)، ٦١

الحياة. لأن الحب الحقيقي: قوة تعلق، وانجذاب ساحر، وتضحية إلى حد الموت، ومعنى في الحياة يحيل الحياة إلى جنات ذات بهجة، ونمو لا يعرف التوقف، وأحيانا يموت صاحبه كلفا وعشقا وهياما بالهدف.

وأجمل ما كتب (جلال الدين الرومي) هو في الحب والعاطفة فقد دعا إلى الحب دعوة سافرة وذكر عجائبه في بسط وتفصيل فقال: إن الحب يحول المر حلوا، والتراب تبرا، والكدر صفاء، والألم شفاء، والسجن روضة، والسقم نعمة، والقهر نعمة، وهو الذي يلين الحديد ويذيب الحجر، ويعث الميت، وينفخ فيه الحياة، ويسود العبد.^٣ إن جميع المرضى يتمنون البرء من سقمهم إلا أن مرضى الحب يستزيدون المرض ويحبون أن يضاعف في ألمهم وحينهم، لم أر شرابا أحلى من هذا السم، ولم أر صحة أفضل من هذه العلة. إنها علة ولكنها علة تخلص من كل علة فإذا أصيب بها إنسان لم يصب بمرض قط إنها صحة الروح بل روح الصحة يتمنى أصحاب النعيم أن يشتروها بنعيمهم ورخائهم. إن هذا الحب البريء السامي يصل بالإنسان إلى حيث لا توصله إلا الطاعات والمجاهدات لم أر طاعة أفضل من هذا الإثم عند من يسميه إثمًا إن الأعوام التي تنقضي بغيره لا تساوي ساعة من ساعات الحب. هذا، وبحر الحياة هائج ليس السباحة فيه بالخطب اليسير فخير للإنسان أن يأوي إلى سفينة مأمونة من الغرق وهي سفينة الإيمان والحب، يقول: لقد رأينا كثيرا ممن يحسنون السباحة قد غرقوا في هذا البحر اللجي ولكننا ما رأينا

^٣ أبو الحسن علي الحسيني الندوي، نظرات في الأدب، (عمان: دار البشر للنشر والتوزيع، ١٩٩٠)، ٩٢

سفينة الإيمان والحب تغرق. والحب شعلة إذا التهمت أحرقت كل ما سواه فلا
كبر ولا جبن ولا خوف ولا حزن ولا حسد ولا بخل ولا عيب من العيوب
النفسية. ويمسك جلال الدين الرومي بعد هذا النفس الطويل في مدح الحب
ووصفه، ويقول: إن حكاية الحب لاتنتهي وتفنى الدنيا ولاتنقضي عجائبه لان
الدنيا لها نهاية وغاية والحب وصف من لا يفنى ولا يموت.^٤

ويقول جلال الدين الرومي (إن كل شيء في الصوفية يقوم على الحب
ويبنى، الحب هو ذاك اللهب الذي عندما يتأجج يحرق كل شيء ولا يبقى إلا
الله) ويقول الشاعر الصوفي العطار (للحب ثلاثة طرق النار والدمع والدم)
ويقول صوفي آخر (سبب الخلق الجمال، وأول الخلق الحب) فالحب عند
الصوفية يمثل روح الكون وسبب الحب توق الإنسان للعودة إلى منبع المعرفة
والموسيقا والرقص ودوران النجوم وحركة الذرات وصعود الحياة على سلم
الراقي من جماد إلى نبات ومن حيوان إلى إنسان، كل ذلك مبعثه الحب الذي
هو سبيل إلى اكتشاف الأسرار.^٥

يعتقد (جلال الدين الرومي) " أن الحب هو هتك الأستار وكشف
الأسرار". الحب يعني القبول بمبدأ الاحتواء المزدوج لمنظومة الأخر، ولا يقتصر
ذلك على مكونات الجسد فقط وإنما يغوص أكثر في مكونات الروح لتسهيل
من أسرارها وهو اجسها وعوالمها. ومن ثم تبدأ عملية التفاعل الروحي، لتعيد

^٤ Annemarie Schimmel, *Dunia Rumi*, (Yogyakarta: Pustaka Sufi, 2002), 215

^٥ William C. Chuttick, *Jalan Cinta Sang Sufi*, terj. M. Sadad Ismail, (Yogyakarta: Qalam), 311

صياغة مكونات العلاقة الأرضية (الجسد) إلى علاقة كونية (الروح) سمتها التطابق والتوحد الروحي ساعة كل منها نحو الأخرى بأقصى الحدود لتحقيق الاحتواء دون أدنى تقصير.^٦

يعرف (جمال الدين الرومي) الحب قائلاً: "يعني أن تميل بكلك إلى المحبوب، ثم تؤثره على نفسك وروحك ومالك ثم توافقه سراً وجهراً ثم تعترف بتقصيرك في حبه". كما أنه يعني لهيب من نار مقدسة تضرم في القلب لتشعل عواطف وأحاسيس العاشق، ويمتد لهيباً ليطال المساحات الفاصلة بين الجسد والروح. إنها حرائق عارمة تضرم في منظومة الوجدان، لتعمد على تطهير النفوس بالنار المقدسة لتكون مؤهلة لإبرام عقد لعلاقة حب لها منظومة خاصة من القيم والأعراف قد تتعارض ومنظومة القيم والأعراف الاجتماعية.^٧

يصفها (جلال الدين الرومي): "بأنها النار المشتعلة في القلب والتي تحرق كل شيء عدا مراد المحبوب". علاقة الحب هي اتفاق بدون اشتراطات مسبقة بين طرفين، لكنها تصادق على إسقاط حدود الأدب وتنبذ التقاليد والأعراف المنافية لمسارات العاطفة. وما تلي من حاجات روحية لا تخضع لحساب المصلحة والمنفعة الشخصية وإنما تسعى لتلبية رغبات وحاجات الطرف الآخر دون مقابل، بل أنها رغبة عاطفية لاشعورية لتحقيق السعادة

^٦ Annemarie Schimmel, *Dunia Rumi...*, 229

^٧ الدكتور حسن عاصي، التصوف الإسلامي، (بيروت: دار الساقي، مجهول السنة)، ١١٥

والفرح للأخر لأن الذات متوحدة روحياً، فسعادة الأخر تعني سعادة الروح ذاتها.^٨

في هذا الإطار من تحقيق السعادة للمحب يرى (جلال الدين الرومي): "أن الحب، هو استغلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من محبوبك، فالحب يسقط شروط الأدب". وإذا سلمنا بأن الحب شأن من شؤون القلب مركز الإحساس والعاطفة ومنظومة استلام ذبذبات التردد العاطفية من الآخر لحظة وقوع الحب ذاته، فدور منظومة العقل تنظيم وبناء هذه العلاقة بما يحقق صحة مسارها واستمرارها وتهيئة الظروف اللازمة لنموها وتطورها ليس على صعيد منظومتها الأرضية حسب، بل على صعيد منظومتها الروحية الحاضنة لمجمل مكوناتها وتفصيلها اليومية.

يصف (جلال الدين الرومي) الحب قائلاً: "أنه كالغصن، حين يغرس في القلب فيثمر على قدر العقل". ويعد الحب حالة من الهيام تنتاب المحب في لحظة لاشعورية، تسقط من حسابها الزمن والمكان والعرق. إنها حالة إنسانية لاتوثرها الأفكار والآراء التي تحكم العلاقة بين البشر. إنها نوع خاص من العلاقة تنهل سماتها ورموزها من عوالم روحية، لا يمكن أن يصل إليها أو يحسها من لاتعتم ذاته بالقيم الإنسانية.^٩

^٨ الدكتور أبو العلا عفيفي، التصوف الثورة الروحية في الإسلام، (بيروت: دار الشعب، مجهول السنة)، ٤٦

^٩ William C. Chuttick, *Jalan Cinta Sang Suf...*, 96

الحب سمة من سمات العالم الكوني، تبقى ساكنة في الروح لحين أن تحفزها رغبة لاشعورية تسعى للتعاطي مع ذات إنسانية أخرى باحثة عن ارتباط روحي لتسمو أكثر في عالمها الكوني. إن فشل علاقة الحب، تعني قتلاً لمكونات روح جديدة تألفت عناصرها من عصارة أحاسيس وعواطف لروحين تلاقت صدفة في عالمها الكوني وتصارحت في عالمها الأرضي.^{١٠}

إن الآثار المترتبة على فشل علاقة الحب، لاتطال تجاوب القلب ولا محطات العمر حسب، بل أنها تطال نبضات الروح. وتفتح الجراح كلما تحرشت بها ذاكرة الأيام فتهبط حلاوة الذكريات ومرها كهبوط ظلام الليل لتطفئ أنوار الروح وما تبقى لها من فسح اللقاء مع شريك آخر، قد لا يصل في مواعده إلى محطات العمر المتبقية.

يعتقد (جلال الدين الرومي): "أن الحب أوله ختل وأخره قتل". تستند مقومات الحب على ثقافة خاصة من العواطف والأحاسيس فكلما سمت، تسامى الحب ذاته، وكلما هبطت تضاءل الحب نفسه. إن ثقافة الحب، لاتمس جوهر فطريته ولا تحدد من انسيابه الطبيعي، وإنما تزيد عذرية وتقلل من فرص ضياعه وقتله.^{١١}

Jalaluddin Rumi, *Kasidah Cinta*, terj. Hartoyo Andangjaya, (Yogyakarta: Tarawang Press, 2000), 59

William C. Chuttick, *Jalan Cinta Sang Sufi...*, 84-85

الفصل الثاني

التحليل السيميولوجيا عن القيم الحبية الموجودة

في نثر جلال الدين الرومي

إذا راجعنا آثار وأشعار جلال الدين الرومي فنجد فيها موضوعين أساسيين، الأول وجداني فلسفي يتناول جانب الصوفية من حيث عن المحبة الإلهية والوجد والنفس الإنسانية وأصلها الإلهية. والثاني إنساني أخلاقي يتناول فيه جانب كبير من الإنسان وأهمية هذا الكون والمثل العليا للحياة الإنسانية في هذا العالم.

وكان الباحث في هذا الباب سيبحث عن الموضوع الأول من نثر

الرومي وهو البحث عن القيم الحبية في ذلك النثر. وعلى هذا سلك

الباحث طريقة التحليل السيميولوجي.

قال Willian C. Chittick أن العشق (الحب) هو الموضوع الأساسي

في شعر جلال الدين الرومي. وترتكز القيمة الحبية في نثر جلال الدين

الرومي على القيم الآتية:

١. الحب (العشق) وصف إلهي

الإله هو مصدر الحب، كما أنه مصدر كل شيء. والحب هو

صفته كما هو الرحمة والعلم والحياة والقوة والإرادة، كلها صفة له.

وعلى هذا قال جلال الدين الرومي:

- إن العشق هو وصف لله، أما الخوف، فهو وصف للعبد المبتلى بالفرج والجوف.
- وما دمت قد قرأت من القرآن (يحبونه)، فقد قرأت معها (يحبهم) في نفس الموضوع.
- فاعلم إذن أن المحبة هي وصف للحق والعشق أيضا، ولا يوصف الله تعالى بالخوف أيها العزيز.
- وأين صفة الحق من صفة حفنة من التراب؟ وأين وصف الحادث من وصف الطاهر؟
- ولولا أني تحدثت في العشق على الدوام، لمرت مائة قيامة وهو غير تام.^{١٢}

بدأ جلال الدين الرومي بيان أن العشق (الحب) هو وصف لله. ثم أكدته بقول الله تعالى في القرآن فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ (سورة المائدة: ٥٤). تضمن هذه الآية أن الحب هو وصف لله والخوف هو وصف للعبد المبتلى. فكانت هذه الآية أساسا لجلال الدين الرومي في رأيه عن الحبل المتراتب بين حب الله لعبده وبين حب العبد لربه.

^{١٢} الدكتور إبراهيم الدسوقي شتا، مثنوي مولانا جلال الدين الرومي، ترجمه وشرحه، الكتاب الخامس، (الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٩٧)، ٢٤١-٢٤٢

ثم سأل جلال الدين الرومي عن العلاقة بين هذا الوصف الإلهي
 (الحب) بالعبد، لم يأت الرومي بيانا عن هذه العلاقة، بل يقول
 جلال الدين الرومي أن الحب لا يستطيع أن يعبر بالعبارات اللغوية.
 ٢. الكون مكونة بالمحبة

الحب سمة من سمات العالم الكوني، تبقى ساكنة في الروح حين
 أن تحفزها رغبة لاشعورية تسعى للتعاطي مع ذات إنسانية أخرى
 باحثة عن ارتباط روحي لتسمو أكثر في عالمها الكوني. إن فشل
 علاقة الحب، تعني قتلاً لمكونات روح جديدة تألفت عناصرها من
 عصارة أحاسيس وعواطف لروحين تلاقت صدفة في عالمها الكوني
 وتصارحت في عالمها الأرضي.

كان الحب أو العشق هو النفس والإرادة. ولو كان الله في
 حقيقته لا يحتاج إلى سواه، بل كان يريد أن يعرف نفسه فخلق
 الكون. أشار جلال الدين الرومي عن ذلك حيث يقول:
 - والعشق يصيب الأفلاك بمائة شق، والعشق يزلزل الأرض زلزالا
 ولا يأبه بها.
 - لقد كان عشق الطاهر قرينا لمحمد، ومن أجل هذا العشق، قال له
 الله: لولاك.

- ولما كان في العشق فردا، فقد خصه محمد من بين كل الأنبياء.
 - فلو لم يكن من أجل العشق الطاهر، متى كنت أخلق الأفلاك؟

- ولقد رفعت الفلك السني، ذلك لكي تفهم علو العشق.^{١٣}
 بين جلال الدين الرومي أن الكون هو مكون بالإرادة والإرادة
 هي الحب أو العشق. كما قال الله تعالى: لولاك لولاك يا محمد ما
 أخلق الأفلاك. وعلى هذا يتصور أن حب الله للنبي محمد صلى الله
 عليه وسلم هو الحث في خلق الكون والعالم. وحاصل ذلك كان
 الحب يجري في كل وجهة من العالم. إن كل العمل والحركة ينبتون
 من الحب.

٣. الحب أساس الكون والعمل

لأن كل شيء مخلوق بالحب، فكان الحب أساسا للكون.

وعلى هذا يقول جلال الدين الرومي:

- لقد خلق الله كل إنسان من أجل عمل ما والقي الميل إلى هذا
 العمل في قلبه.

- ومتى تتحرك اليد والقدم دون ميل؟ ومتى يمضى الشوك والقذي
 دون ربح وماء؟^{١٤}

بين جلال الدين الرومي أن لكل إنسان وظيفة معينة والإرادة
 هي القوة في تنفيذ تلك الوظيفة. ولذلك فإن كل حركة للإنسان
 منبع من الحب.

^{١٣} نفس المرجع، ٢٩١

^{١٤} نفس المرجع، الكتاب الثالث، ١٥١

٤. الحب هو الجمال

الظاهرة الجمالية ظاهرة اهتم بها الرومي اهتماما كبيرا. فقد بدأ تفكيره في صفة الله في الجمال او بأكثر من الجمال وهو الكمال فالله جميل يحب الجمال. وعلى هذا يقول جلال الدين الرومي:

- لأن ذلك الغير حسنه مطلى بالذهب، إن ظاهره نور لكن باطنه دخان.

- وعندما يمضى النور ويصير الدخان ظاهرا، يبوخ العشق المجازى ذلك الزمان.

- يعود ذلك الحسن صوب أصله، ويبقى الجسد بدون نتنا مفتضحا سيئا.

- ويمضى نور القمر صوب القمر، ويمضى انعكاسه عن الجدار الأسود.

- ويبقى الماء والطين دون هذه الزينة، ويصير ذلك الجدار بدون القمر كالشيطان.

- والزيف الذى فر الذهب من وجهه، وعاد وقبع في منجمه.

- يبقى نحاسا مفتضحا كالدخان، ويبقى عاشقه أكثر افتضاحا منه.^{١٥}

^{١٥} نفس المرجع، الكتاب السادس، ١١٠

إن الجمال في شعر جلال الدين الرومي السابق هو الحسن. فالله جميل لأنه أبدع كل شيء جميل والله كامل لان المبدع لا ينقصه شيء والكمال يجمع في ذاته كل الصفات الكمالية ومنها الجمال. قال جلال الدين الرومي أن جمالية الكون هي الجمال المجازي، والجمال الحقيقي هو يجمع في ذات الله.

٥. علاقة الحب والعقل

بأن الحب شأن من شؤون القلب مركز الإحساس والعاطفة ومنظومة استلام ذبذبات التردد العاطفية من الآخر لحظة وقوع الحب ذاته، فدور منظومة العقل تنظيم وبناء هذه العلاقة بما يحقق صحة مسارها واستمرارها وهيئة الظروف اللازمة لنموها وتطورها ليس على صعيد منظومتها الأرضية حسب، بل على صعيد منظومتها الروحية الخاصة لمحمل مكوناتها وتفصيلها اليومية.

وعلى هذا يقول جلال الدين الرومي:

- والعقل في شرحه عجز كحمار في وحل، فشرح العشق إحساس يتحدث به العشق نفسه.

- والشمس تكون دليلا على الشمس، فإن أعوزك الدليل، لاتشع عنها بالوجه.^{١٦}

^{١٦} نفس المرجع، الكتاب الأول، ٤٧

يصف جلال الدين الرومي الحب أنه كالغصن، حين يغرس في القلب فيثمر على قدر العقل. ويعد الحب حالة من الهيام تنتاب المحب في لحظة لاشعورية، تسقط من حسابها الزمن والمكان والعرق. إنها حالة إنسانية لاتؤطرها الأفكار والآراء التي تحكم العلاقة بين البشر. إنها نوع خاص من العلاقة تنهل سماتها ورموزها من عوالم روحية، لايمكن أن يصل إليها أو يحسها من لاتعتمر ذاته بالقيم الإنسانية.

من البيان السابق فيتضح لنا أن القيم الحبية في أشعار جلال الدين الرومي السابقة هي التصوير على ما وجدته في علمياته الصوفية، حيث يعبر أن الحب هو وصف لله وهو الحث في أن يخلق الله العالم والكون، وهو بذلك يكون أساسا لحركة الكون. وهو ظاهرة جمالية، ظاهرة اهتم بها الرومي، فالله جميل يحب الجمال.

الحب أو العشق يناسب بالإرادة والنفس والجمال، وذلك كله إشارية عن فكرة الحب الإلهي لجلال الدين الرومي، وهي إن كل شيء في الصوفية يقوم على الحب ويبني، الحب هو ذاك اللهب الذي عندما يتأجج يحرق كل شيء ولا يبقى إلا الله. سبب الخلق الجمال، وأول الخلق الحب. فالحب عند جلال الدين الرومي يمثل روح الكون وسبب الحب توق الإنسان للعودة إلى منبع المعرفة ودوران النجوم وحركة

الذرات وصعود الحياة على سلم الرقي من جماد إلى نبات ومن حيوان
إلى إنسان، كل ذلك مبعثه الحب الذي هو سبيل إلى اكتشاف الأسرار.

الباب الخامس

الخاتمة

الاستنباطات

من البيان السابق من هذه الرسالة، استطاع الباحث أن يستنبط

بجته ما يلي:

١. ان الحب عند جلال الدين الرومي هو يحول المر حلوا، والتراب تيرا،

والكدر صفاء، والألم شفاء، والسجن روضة، والسقم نعمة، والقهر

نعمة، وهو الذي يلين الحديد ويذيب الحجر، وينفخ فيه الحياة، ويسود

العبد. وبهذا، بحر الحياة هائج ليس السباحة فيه بالخطب اليسير فخير

للإنسان أن يأوي إلى سفينة مأمونة من العرق وهي سفينة الإيمان والحب،

ويقول: لقد رأينا كثيرا ممن يحسنون السباحة قد غرقوا في هذا البحر

اللحمي ولكننا ما رأينا سفينة الإيمان والحب تغرق. والحب شعلة إذا التهبت

أحرقت كل ما سواه فلا كبر ولا جبن ولا خوف ولا حزن ولا حسد ولا

بخل ولا عيب من العيوب النفسية. ويمسك جلال الدين الرومي بعد هذا

النفس الطويل في مدح الحب ووصفه، ويقول: إن حكاية الحب لا تنتهي

وتفنى الدنيا ولا تنقضي عجائبه لان الدنيا لها نهاية وغاية والحب وصف من

لا يفنى ولا يموت.

٢. أن القيم الحبية في آثار جلال الدين الرومي السابقة هي التصوير على ما وجدته في معرفته الصوفية، حيث يعبر أن الحب هو وصف لله وهو الحث في أن يخلق الله العالم والكون، وهو بذلك يكون أساسا لحركة الكون. وهو ظاهرة جمالية، ظاهرة اهتم بها جلال الدين الرومي، فالله جميل يحب الجمال.

من البيان السابق أن قيم الحبية في آثار جلال الدين الرومي في نظر السيميولوجيا هي من بعض السيميولوجيا الإشارية. وبذلك ان كل شيء في الصوفية يقوم على الحب ويبني، الحب هو ذاك اللهب الذي عندما يتأجج يحرق كل شيء ولا يبقى إلا الله. سبب الخلق جمال، وأول الخلق الحب. فالحب عند جلال الدين الرومي يمثل روح الكون وسبب الحب توق الإنسان للعودة إلى منبع المعرفة ودوران النجوم وحركة الذرات وصعود الحياة على سلم الرقي من جماد إلى نبات ومن حيوان إلى إنسان، كل ذلك مبعثه الحب الذي هو سبيل إلى اكتشاف الأسرار.

الاقتراحات

لقد فرغ الباحث من كتابة هذه الرسالة وبحثها بعون الله وهدايته ويرجو الباحث أن تنتفع هذه الرسالة لمن قرأها وخاصة لمن يقلّب نظرتة إلى بحث عن الفنّ الأدبي شعرا أو السيمولوجيا. وكذلك رجا الباحث أن تزيد خزائن البحوث الأدبية، وعلى الأخصّ الأدب العربي.

وما زالت هذه الرسالة بعيدة من الكمال ولا تخلو عن النقصان والأخطاء. فلذلك يرجو الباحث من القراء أن يقدم الاقتراحات أو الإشرافات لكمال هذه الرسالة. وأخيرا أراد الباحث أن يفضل شكره لمن يعينه في كتابتها من الأساتيد والزملاء والأحباء وخاصة إلى الأستاذ الدكتور برهان جمال الدين الماجستير على الذي يشرف الباحث ويعطى إهتمامه في

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إتمام كتابة هذه الرسالة.

جزاهم الله أحسن الجزاء آمين.

قائمة المراجع

المراجع العربية

إبراهيم الدسوقي شتا، مثنوي مولانا جلال الدين الرومي، ترجمه وشرحه، الكتاب الخامس، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٩٧.

أبو الحسن علي الحسيني الندوي، نظرات في الأدب، عمان: دار البشر للنشر والتوزيع، ١٩٩٠.

أبو العلا عفيفي، التصوف الثورة الروحية في الإسلام، بيروت: دار الشعب، مجهول السنة.

أبي عبد الرحمن السلمي، طبقات الصوفية، مجهول المكان، ١٩٨٦.
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id
أحمد شايب، أصول النقد الأدبي، مجهول المكان: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤.

أنور المرنجي، سيميائية النص الأدبي، أفريقيا الشرق: الدار البيضاء، ١٩٨٧.
بيير غيرو، السيمياء، ترجمة أنطون أبي زيد بيروت لبنان: منشورات عويدان، ١٩٨٤.

جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنوان، الكويت: عالم الفكر، ١٩٩٧.
حسن عاصي، التصوف الإسلامي، بيروت: دار الساقى، مجهول السنة.
حنون مبارك، دروس في السيميائيات، دار توبقال للنشر: الدار البيضاء، ١٩٨٧.
رولان بارت R.Barthes، مبادئ في علم الأدلة، ترجمة محمد البكري، الدار البيضاء: دار قرطبة للنشر، ١٩٨٦.

شوقي ضيف، البحث الأدبي، طبيعته، مناهجه، أصوله ومصادره، بيروت: دار المعارف، ١١١٩ هـ.

عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، بيروت: دار العلم للملايين، مجهول السنة.
عناية الله إبلاغ الأفغانى، جلال الدين الرومى؛ بين التصوف وعلماء الكلام، القاهرة:
مكتبة اللبنانية، ١٩٨٧.

فردينان دو سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة عبد القادر قيني، أفريقيا
الشرق: الدار البيضاء، ١٩٨٧.

مارسيلوا داسكان، الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، ترجمة حميد حميداني
وأخرين، أفريقيا الشرق: دار البيضاء: ١٩٨٧.

محمد السريغيني، محاضرات في السيميولوجيا، الدار البيضاء: دار الثقافة، ١٩٨٧.
محمد عبد السلام كفاي، مثنوى جلال الدين الرومى. ترجمة وشرح ودراسة،
بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٦١.

محمد زغلول سلام، النقد العربي الحديث؛ أصوله، قضاياه، مناهجه. مجهول المكان
والسنة: مكتبة الأنجلو المصرية.

محمود بن الشريف، الحب في القرآن، بيروت: دار المعارف، ١٩٨١.
هنري كوربان، تاريخ الفلسفة الإسلامية، ترجمة نصير جروة وحسن قيسي، بيروت:
مجهول المكان، ١٩٦٦.

المراجع الاندونسية

Abdullah Taufik (ed), *Ensiklopedi Tematis Dunia Islam; Pemikiran dan Peradaban*.
Jakarta, PT Ichtiar Baru Van Houve, 2002.

Aly Abu Bakar Basalamah, *Semiotika Dan Penerapannya Dalam Studi Sastra*, dalam,
Adabiyat, vol. II No. 2 Juli 2003.

Amin Banani, Richard Hovannisian, Georges Sabagh, *Kidung Rumi; Puisi dan
Mistisisme Dalam Islam*. Surabaya, Risalah Gusti, 2001.

Annemarie Schimmel, *Dunia Rumi; Hidup Karya Besar Sufi*. Yogyakarta: Pustaka
Sufi, 2002.

- Denise Breton dan Christopher Largent, *Cinta, Jiwa dan Kebebasan di Jalan Sufi*, Bandung: Pustaka Hidayah, 2003.
- Jalaluddin al-Rumi, *Yang Mengenal Dirinya Yang Mengenal Tuhannya*, Diterjemahkan dari buku aslinya berbahasa Inggris: *Sign of The Unseen: The Discourses of Jalaluddin Rumi*. Terj. Anwar Holid. Bandung: Pustaka Hidayah, 2004.
- Jalaluddin Rumi, *Kasidah Cinta*. Terj. Hartoyo Andangjaya, Yogyakarta: Tarawang Press, 2000.
- Mansoer Pateda, *Semantik Leksikal*, Jakarta: PT. Rineka Cipta, 2001.
- Panuti Sudjiman dan Aart Van Zoest, *Serba-serbi Semiotika*, Jakarta: PT. Gramedia Pustaka Utama, 1996.
- Rachmat Djoko Pradopo, *Beberapa Teori Sastra, Metode Kritik dan Penerapannya*, Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 1995.
- William C. Chittick, *Jalan Cinta Sang Sufi*, Terj. M. Sadad Ismail dan Achmad Nidjam, Yogyakarta: Qalam, 2002.
- Yasraf Amir Piliang, *Hiper-Realitas Kebudayaan*, Yogyakarta: LkiS, 1999.